

خطبة بعنوان: السلام

يوم الجمعة: ٢٦/٢/١٤٤١ هـ لفضيلة الشيخ الدكتور/ عبد العزيز بن أحمد البداح

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد...

فيا أيها المسلمون... غاية المؤمن ومطلبه ومقصده وهدفه تحصيل السلامة والنجاة من الملامة في الدنيا ويوم القيامة.

أيها المسلمون.. السلام من أسماء الله ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ...﴾ [الحشر: ٢٣]

فالسلام هو السالم من النقائص والآفات فهو كامل سبحانه في أسمائه وصفاته و أفعاله وذاته ﴿...لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وهو سبحانه السلام الذي يُسَلِّمُ عباده من الأذى والشرور.

أيها المسلمون.. ودين الله – عز وجل- الإسلام يهدي إلى سبل السلام ﴿...قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ* يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٥-١٦] فمن دخل في دين الإسلام والتزم بشرائعه وخضع لأحكامه قاده ذلك إلى سبل السلام.

أيها المسلمون... وأنبياء الله ورسله سلم الله تعالى عليهم في كتابه، فترك لهم أثرًا حسنًا في الخلق وثناءً عظيمًا في العالمين كما قال سبحانه: ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٨١] وقال جل وعلا: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي

الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩] وقال سبحانه: ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الصافات: ١٢٠]

أيها المسلمون... وسلم الله تعالى على أصحاب محمد ﷺ؛ لطمارة قلوبهم، وشهودهم وحي الله تعالى وتنزيله، ومعاصرتهم للنبي ﷺ، ونصرة دينه، ورفع الله شأنهم وأعلى قدرهم وأثنى عليهم وترضى عنهم قال تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ

لِلَّهِ وَسَلَّمَ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ﴿النمل: ٥٩﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره: ﴿وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ هم أصحاب محمد ﷺ، وفي الوحي ما يتلى إلى قيام الساعة في الثناء عليهم ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

أيها المسلمون... وجنة الله تعالى هي دار السلام كما قال سبحانه عن المؤمنين: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُمْ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٧] فلا كدر فيها ولا أذى ولا تنغيص كما قال النبي ﷺ في صحيح مسلم: ((يُنَادِي مُنَادٍ - فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ - إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا)).

أيها المسلمون.. والسلام هو تحية المؤمنين في الدنيا وفي الآخرة قال الله تعالى في خطابه لأهل الإيمان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ٢٧]

وقال تعالى عن أهل الجنة: ﴿دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجَدَعَاؤُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، ويقال لهم عند دخولهم الجنة ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾ [الحجر: ٤٦] وتقول لهم الملائكة: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣]

أيها المسلمون.. السلام يُلقى على أهل السفه والجهالة كما قال تعالى عن المؤمنين: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٥]، وقال تعالى عن عباد الرحمن: ﴿...وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣]

أيها المسلمون... لا يتحصل العبد على السلامة في الدنيا والآخرة إلا بالإقبال على الله السلام، وسلوك طريق الجنة دار السلام بفعل الطاعات واجتناب المعاصي والآثام. لا يتحصل العبد على السلامة في الدنيا والآخرة إلا بالتعلق بالله رب العالمين والإقبال على كتابه المبين واقتفاء أثر سيد المرسلين ﷺ. لا يتحصل العبد على السلامة في الدنيا والآخرة إلا بتطهير الظواهر والبواطن والعلانية والسرائر من الذنوب وسائر الجوارم.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم وتقبل الله منا ومنكم تلاوته إنه هو السميع العليم أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه من كل ذنب إنه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيمًا لشانه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا.. اعلموا رحمكم الله أن الله أمركم بأمرٍ بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته وثلث بكم أيها المؤمنون فقال جل من قائلٍ عليماً ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

اللهم صل وسلم وزد وبارك على عبدك ورسولك محمد وارضَ اللهم عن الأربعة الخلفاء الأئمة الحنفاء أبي بكرٍ وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنَّا معهم بمنك وكرمك وجودك وإحسانك يا رب العالمين.